

دور التكفل البيداغوجي والقانوني في عملية الدمج المدرسي للأطفال المعاقين سمعيا

The role of pedagogical and legal support in the process of school integration for children with hearing disabilities

نورة ونوغي¹

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو " تامدة" (تيزي وزو)، nora.ouannoughi@ummt0.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/03

ملخص:

إن شمولية التعليم العادي للأطفال المعاقين سمعيا حق مكفول دستوريا وفقاً لعدة قوانين سنّها المشرع الجزائري، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة واقع الأطفال المعاقين سمعيا في ولاية بومرداس وما إذا كانوا يخضعون للدمج المدرسي والتكيف الخاص بهم بيداغوجيا وتربويا وفق ما ينصّ عليه القانون.

ولأجل تحقيق أغراض هذه الدراسة تم الاعتماد على بناء استبيان كأداة لجمع البيانات والذي أخضعناه لمعايير الصدق والثبات، ثم وزعناه على أربع مجموعات من مختصين في الإدارة والقانون (العدد 6)، أساتذة (العدد 9)، أخصائيين أطفونيين (العدد 9) وأخصائيين نفسانيين (العدد 9).

وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا تم التوصل إلى أنه يتم التكفل بيداغوجيا وتربويا بالأطفال المعاقين سمعيا ويستفيدون من الدمج المدرسي الخاص بهم وهذا وفقا لشدة الإعاقة ونوعها وفي حدود ما ينص عليه القانون.

كلمات مفتاحية: التكفل البيداغوجي، التكفل القانوني، الدمج المدرسي، المعاق السّمي.

Abstract:

To achieve the objectives of this study, a questionnaire was constructed as a data collection tool, which was subjected to validity and reliability standards. It was then distributed to four groups: specialists in administration and law (6 participants), teachers (9 participants), orthophonic specialists (9 participants), and psychologists (9 participants).

After collecting and statistically analyzing the data, it was concluded that hearing-impaired children do receive pedagogical and educational care and benefit from school integration, according to the severity and type of disability within the framework set by the law.

Keywords: Pedagogical support, legal support, school integration, hearing-impaired.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يُعد ذوي الاحتياجات الخاصة جزء من نسيج المجتمع و تعليمهم يمثل مطلباً تربوياً ملحاً يترتب عليه الانخراط في المؤسسات الأكاديمية، حيث تشهد هذه الفئة اهتماماً كبيراً في وقتنا الراهن من خلال تضافر جهود عدة مُختصين في مجالات مُختلفة، و بما أنّ التعليم حقّ مكفول دستورياً في مُعظم دول العالم للأطفال العاديين عامة و الأطفال المعاقين سمعياً بصفة خاصة نجد عدة نصوص و مواثيق تضمن التكفل التربوي و الرعاية البيداغوجية لهذه الفئة و التي تضمن دمجهم في المدارس و المؤسسات الخاصة، نجد في هذا السياق اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 و التي تعتبر أول وثيقة نصت على عدم التفريق بين الأطفال بسبب الإعاقة، نجد أيضاً الإعلان الخاص بحقوق المعاقين لسنة 1975، كل هذه المراسيم دفعت إلى ضرورة التكفل و تلبية الاحتياجات التربوية و مساعدة المعاقين سمعياً في الاندماج اجتماعياً و تربوياً، إذن كل هذه النصوص و الإعلانات التشريعية برزت جلياً في تلك المراكز المنشأة و المتخصصة بالرعاية البيداغوجية و الدمج المدرسي للمعاقين سمعياً، حيث تضمن هذه الأخيرة عملية التأهيل و الدّمج و التكفل بيداغوجياً مع الطاقم الطبي و القانوني الذي يسمح بذلك.

2. التكفل البيداغوجي: قبل تعريف التكفل البيداغوجي عامة نعرف:

- **التكفل:** الذي هو تلك العملية التي يقوم بها المجتمع كهيئة لتحقيق مجموعة من الأهداف تسمح بوصول الفرد إلى ضمان حقوقه والإحساس بالعدالة في وسط المجتمع وهو أيضا وسيلة نفسية اجتماعية لتوعية الفرد بذاته قادر على تحقيق استقلالته من خلال تنمية القدرات و استغلالها أحسن استغلال (إحسان بريان، 2012).
- **البيداغوجيا:** يعرف بيرجر بأنها مجموعة الطرق والوسائل التي تمكننا من أن نعين تلامذتنا على المرور من طور الطفولة إلى مرحلة الكهولة (زليخة جديدي، 2021).
- ويعرفها قاموس مصطلحات علم النفس على أنها فن تربية الأطفال، وقد يقصد بها التقنية التعليمية اللاتينية التي تختص بتربية الأطفال، حيث تهتم بأهداف وقيم التربية من الناحية الفردية والاجتماعية بُغية توجيه الأطفال التوجيه الأسري السوي (عبد الرحمان الوافي، 2006، ص 25).
- **التكفل البيداغوجي:** هو ذلك التكفل الذي يتمثل في تأطير وتربية الطفل وتوجيه حياته التربوية وفقا لمبادئ علمية تربوية مشتركة بين عدة أخصائيين في المجال.
- **المعاق السمي:** يذكر ابراهيم عبد الله الزريقات 2003 أن الشخص المعاق سمعيا هو من حُرم حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام، إلى درجة تجعله حتى مع استعمال المُعينات السمعية غير قادر على سماع الكلام المنطوق، و مضطرا لاستخدام الإشارة أو لغة الشَّفاه أو غيرها من أساليب التواصل و بذلك اثر على عملية التواصل السمعي (هلا سعيد، ص 112).
- **التكفل القانوني:** هو تكريس تشريعات وطنية ودولية تُقر بحقوق ذوي الإعاقة على مُستوى عالٍ تُساوي بينهم وبين الآخرين في مختلف الجوانب الجزائي الاقتصادي والتربوي الاجتماعي وغيرها.

كما أن المادة 09-02 من قانون حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم لسنة 2002، نصّت على ما يلي: تشمل حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم في مفهوم هذا القانون كل شخص مهما كان سنّه أو جنسه يعاني من إعاقة أو أكثر، وراثية، أو خلقية، أو مكتسبة تحد من قُدرته على ممارسة نشاط أو عدّة نشاطات أوليّة في حياته اليومية الشخصية والاجتماعية، نتيجة للإصابة الذهنية أو الحركية أو العضوية الحسية (عائشة بوعزم، 2020، ص 628 – 631).

- الدّمج :

من أهم التعريفات التي ظهرت له ما وضعه مجلس الطّفل الغير العاديين في الولايات المتحدة الأمريكية، على أنه مفهوم يتضمن وضع الأطفال الغير العاديين في الصف العادي أو البيئات التربوية الأقل تقييدا للطفل العادي، بحيث يكون الدّمج بشكل مؤقت أو دائم بشرط توفير عوامل تُساعد على إنجاح هذا المفهوم (الحمري أمينة، عباس أسماء، 2022، ص 222).

1.2 الدراسة الاستطلاعية:

بعد موافقة الأستاذة على الموضوع، أوّل خطوة قمنا بها كانت بالتّوجه إلى إدارة قسم الأرطفونيا بالقطب الجامع بتامدة لتزويدنا بالرخص الخاص لإجراء البحوث الميدانية، توجّهنا بعدها للمراكز والمدارس المتواجد فيها حالات الإعاقة السمعية، وكإجراءات إضافية طلبت منا إدارة هذه المراكز الاتصال بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن (La Dass) لمنحنا رخص أخرى للدّخول لهذه المؤسسات، وبعد مدة زمنية طويلة لم تتم الموافقة، ما استدعى منا تغيير هذه المراكز. فهدفنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية هو العثور على العينة المناسبة لموضوع اشكالتنا ومحاولة تقصي أهم المعلومات عن الواقع البيداغوجي للمعاقين في المراكز الخاصة بهم وفي الأقسام المدمجة أيضاً.

2.2 حدود إجراء الدراسة

- الحدود المكانية : المجال الجغرافي الذي أجريت فيه دراستنا هو حدود ولاية بومرداس.

: مدرسة الأطفال المعاقين بصريا

المُتواجدة ببلدية برج منايل ولاية بومرداس حي 110 مسكن باسطوس نشأت بموجب المرسوم التنفيذي 276 - 90 المؤرخ في 15 ديسمبر 1990، فتحت هذه المؤسسة أبوابها في نوفمبر 1999 حيث استقبل في البداية الأطفال المعوقين بصريا، بعدها الأطفال المعوقين سمعيا لتصبح حاليا مدرسة مزدوجة لفئتي المعوقين بصريا وسمعيا. يتم قبول الأطفال المعوقين من طرق المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة بناء على دراسة الملف الطبي والإداري. كما تبلغ طاقة الاستيعاب النظرية 90 تلميذا، أما طاقة الاستيعاب الحقيقية هي 66 تلميذا.

المؤسسة العمومية الاستشفائية العقيد أو عمران:

تقع هذه المؤسسة الاستشفائية بدائرة برج منايل بولاية بومرداس، فتحت أبوابها في 26 من جويلية 1961 والتي تبلغ مساحتها الإجمالية 70 10 244 m² إجمالي عدد الطاقّة الاستيعاب للمرضى فيه حوالي 300 000 مريض.

يضم ثلث دوائر هي:

- دائرة برج منايل.
- دائرة يسر.
- دائرة ناصرية.
- التخصصات الموجودة (الطبية والجراحية):

- الجراحة العامة: جراحة الأحشاء الأنف والحنجرة، الوجه والفكين، جراحة المسالك البولية، طب العيون، أمراض النساء والتوليد، الجراحة التجميلية، جراحة العظام والصدمات.

- الطب الباطني: الطب الباطني، أمراض القلب، أمراض الجهاز الهضمي، أمراض العدوى، أمراض الدم، أمراض الرئة، أمراض الكلى، طب الأورام، طب الغدد الصماء، الطب الشرعي، التخدير الطبي، الطب النفسي للأطفال، إعادة التأهيل الوظيفي، أمراض الروماتيزم، طب الأعصاب.

المركز النفسي بيداغوجي للمعاقين ذهنياً بتيجلابين:

المتواجد ببلدية تيجلابين ولاية بومرداس، نشأ بموجب المرسوم التنفيذي 203-04 المؤرخ في 19 جويلية 2004، فتحت هذه المؤسسة أبوابها في 22 سبتمبر 2007 حيث تستقبل فئة الأطفال المعاقين ذهنياً ويتكفل بـ 41 تلميذ متمدرس بالأقسام في المدارس العادية وموزعة كتالي مدرسة علي فارس بالثنية 16 تلميذ، مدرسة البشير ابراهيمي برج منايل 18 تلميذ، مدرسة بني عمران، مركز التكوين المهني بقورصو، مدرسة علي بروبي بالناصرية، مدرسة محمد طيبي بيسر. يتم قبول الأطفال المعوقين من طرف المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة بناء على دراسة الملف الطبي والإداري. كما تبلغ طاقة الاستيعاب النظرية 80 تلميذاً، أما طاقة الاستيعاب الفعلية هي 210 تلميذ تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 18 سنة.

المدرسة الابتدائية البشير ابراهيمي برج منايل:

مدرسة ابتدائية تقع في حدود ولاية بومرداس ببلدية برج منايل تحتوي على عدة أقسام مدمجة لمختلف الإعاقات منها الإعاقة السمعية الصمم الإعاقة الذهنية و التريزوميا، صعوبات التعلم، التوحد، تاريخ فتح الأقسام الخاصة بهذه المدرسة كان في نوفمبر 2004.

مكاتب الحمامة:

مكتب الأستاذة "مراكب فضيلة" المحامية المعتمدة لدى مجلس الدولة المتواجدة بشارع زيانى الوناس بلدية برج منايل ولاية بومرداس.

مكتب الأستاذة "يوسفي صابرينة" المحامية المعتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة المتواجدة بشارع المسجد ببلدية برج منايل ولاية بومرداس.

العيادة الخاصة:

للأخصائية الأطفونية "عمراني سهيلة" والمختصة النفسانية المتواجدة ببلدية زموري ولاية بومرداس.

- الحدود الزمانية: دامت مدة الدراسة من ديسمبر 2023 إلى غاية أبريل 2024، حيث قمنا بتوزيع الاستبيان لكل مختص وتركنا له الاستبيان ما بين 10 إلى 15 يوم ليُجيب بطريقة صحيحة.

3.2. منهج الدراسة:

المنهج المستعمل في دراستنا هو المنهج الوصفي بهدف الحصول على وصف دقيق للبيانات التي جمعناها، والمتعلقة بواقع التكفل البيداغوجي والقانوني ودوره في عملية دمج الطفل المعاق سمعيا.

4.2 عينة الدراسة:

اختيارنا لهذه العينة كان بطريقة قصدية بهدف دراسة واقع التكفل البيداغوجي و القانوني و دوره في عملية دمج المعاق سمعيا، حيث حددت عينة هذه الدراسة بخمس مجموعات على المنوال التالي :

جدول 1 : يمثل العينة الخاصة بالإداريين والقانونيين

الاسم	مكان العمل	الخبرة
مختص (1)	مدرسة الصم البكم ببرج منايل	15 سنة
مختص (2)		9 سنوات
مختص (3)	المركز النفسوبيداغوجي بتيجلالين	10 سنوات
مختص (4)		8 سنوات
مختص (5)	مكتب المحامية مراكب فضيلة	6 سنوات

دور التكفل البيداغوجي والقانوني في عملية الدمج المدرسي للأطفال المعاقين سمعيا

مختص (6)	مكتب المحامية يوسف صبرينة	8 سنوات
مختص (7)	مدرسة البشير ابراهيمي	10 سنوات
مختص (8)		7 سنوات

جدول 2 : يمثل الأخصائيين الأطفونيين

الاسم	مكان العمل	الخبرة
مختص (1)	المؤسسة الاستشفائية برج منايل	12 سنة
مختص (2)		7 سنوات
مختص (3)		13 سنوات
مختص (4)		10 سنوات
مختص (5)	مدرسة المعاقين بصريا برج منايل	15 سنة
مختص (6)	عيادة أطفونية خاص بزموري	4 سنوات
مختص (7)	المدرسة الابتدائية البشير الابراهيمي برج منايل	6 سنوات
مختص (8)	لمركز النفسو بيداغوجي بتيجلابين	12 سنة
مختص (9)	لمركز النفسو بيداغوجي بتيجلابين	9 سنوات

جدول 3 : يمثل العينة الخاصة بالأخصائيين النفسانيين

الاسم	مكان العمل	الخبرة
مختص (1)	مدرسة الصم البكم برج منايل	8 سنوات
مختص (2)	عيادة خاصة بزموري	6 سنوات
مختص (3)	المؤسسة العمومية الاستشفائية برج منايل	3 سنوات
مختص (4)		سنة
مختص (5)		سنة
مختص (6)	مدرسة البشير ابراهيمي برج منايل	5 سنوات
مختص (7)		سنة
مختص (8)	المركز النفسو بيداغوجي بتيجلابين	15 سنة
مختص (9)		

جدول 4 : يمثل العينة الخاصة بالمعلمين

الاسم	مكان العمل	الخبرة
معلم (1)	مدرسة الصم البكم بـ برج منايل	11 سنة
معلم (2)		7 سنوات
معلم (3)		5 سنوات
معلم (4)		10 سنوات
معلم (5)		6 سنوات
معلم (6)	المركز النفسو بيداغوجي بـ تيجلابين	17 سنة
معلم (7)		10 سنوات
معلم (8)		16 سنة
معلم (9)		15 سنة
معلم (10)	مدرسة البشير ابراهيمي بـ برج منايل	7 سنوات
معلم (11)		9 سنوات
معلم (12)		8 سنوات

5.2 الأدوات المستعملة في الدراسة:

• المقابلة:

هي من بين الأساليب الأكثر استعمالا وشيوعا في جمع البيانات من حيث الانتاجية والفعالية، وهي تكملة للاستبيان، وتُعتبر وسيلة مناسبة لدراستنا حيث قمنا بإجراء مقابلات مع الأخصائيين الأطفونيين والنفسانيين والأساتذة ومدراء بعض المراكز والمدارس، وأيضا مقابلات مع محامين مختصين في القانون تم تزويدنا فيها بمعلومات جيدة تخص الدراسة.

• الملاحظة:

باعتبار أننا قُمنّا بمقابلات مع أفراد العينة الخاصة بـ دراستنا فإننا بطبيعة الحال استخدمنا أداة دراسة ثانية وهي الملاحظة البسيطة حيث لاحظنا تعابير وجه كل من تقابلنا معهم من مدراء وقوانين وأساتذة وأطفونيين ونفسانيين، وأيضا سمحوا لنا بالدّخول إلى أقسام التدريس الخاصة بالمعاقين ولاحظنا طرق التدريس المستعملة و

كيفية استجابة التلميذ و كيفية تعامل الأستاذ و المؤطرين الآخرين مع التلاميذ ما يوفر بيئة تدعم و تحفز على التعلم و على الاهتمام الأكثر بهذه الفئة.

• الاستبيان:

تمثلت الأداة التي استعملناها لجمع البيانات في هذه الدراسة باستبيان، للكشف عن دور التكفل البيداغوجي والقانوني في عملية دمج الطفل المعاق سمعيا، كما اعتمدنا على نتائج تطبيق هذا الاستبيان في اختبار صحة فروض هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها.

أعدت الصورة الأولية للاستبيان من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة ومنها (خديم سهام، العيساني دليلا، 2023) (هقاري نوال، 2020) (ناصر صابرينة، لكحل ريان، 2021). حيث تم صياغة بنود الاستبيان في صورة أسئلة يجيب عليها أفراد العينة، وقد روعي في صياغة هذه الأسئلة أن تتفق مع أهداف وطبيعة الاستبيان، ومن ناحية المحور الذي تنتهي إليه.

تكوّن الاستبيان في صورته الأولية من 70 سؤال فرعي يندرج تحت خمسة محاور رئيسية هي: المحور الإداري و عدد أسئلته 17 سؤال، و المحور القانوني و عدد أسئلته 8 أسئلة، و المحور الخاص بالمعلمين و الأساتذة و عدد أسئلته 17 سؤال، و محور خاص بالمختص الأطفوني و عدد أسئلته 15 سؤال، و حور بالمختص النفسي و عدد أسئلته 15 سؤال.

3. صدق وثبات الاستبيان:

• الصدق الظاهري للاستبيان:

بعد إعداد الاستبيان في صورته الأولية عرضناه على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين على مستوى جامعة مولود معمري بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية للقطب الجامعي بتامة وذلك على مستوى قسم الأطفونيا، بلغ عددهم 4 محكمين حيث تم التعرف على آرائهم في ما يخص الشكل العام للاستبيان وتعليماته العامة و مدى مناسبة أسئلة الاستبيان لأهدافه و الغرض منه، ومدى سلامة العبارات من الناحية العلمية، ووفقا لآراء السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض الأسئلة

وحذف البعض الآخر منها ليُصبح الاستبيان جاهزا للتطبيق مُكونا من 44 سؤالاً فرعياً مقسماً على أربع محاور.

• الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان:

الصدق والثبات

1. الثبات :

لقياس ثبات الاستبيان تم استخدام معامل ألفا كرونباخ
جدول 5: معامل ألفا كرونباخ

المعامل	عدد الفقرات	جدول 5: معامل ألفا كرونباخ المحاور
0.740	13	المحور الأول: القانونيون والإداريون
0.603	11	المحور الثاني: المعلمين والأساتذة
0.620	10	المحور الثالث: المختص الأرطفوني
0.607	10	المحور الرابع: المختص النفسي

من خلال الجدول السابق، يتضح أن قيمة معامل الثبات للمحور الأول وفق معامل ألفا كرونباخ قد بلغت 0.740، والمحاور الأخرى، المحور الثاني المتعلق بالمعلمين والأساتذة (11 فقرة) والمحور الثالث الخاص بالمختص الأرطفوني (10 فقرات) والمحور الرابع الخاص بالمختص النفسي (10 فقرات) قد أظهرت معاملات ثبات وفق ألفا كرونباخ بلغت 0.603 و 0.620 و 0.607 على التوالي وقيم مقبولة و جيدة، و بالتالي يمكن القول إن الاستبيان ثابت عموماً.

1. صدق أداة الدراسة:

لقياس صدق أداة الدراسة، قمنا بحسابه بطريقة الاتساق الداخلي عن طريق معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل عبارة و الدرجة الكلية للمحور الذي ينتهي إليه و كانت النتائج كالتالي :

جدول 6 : معاملات ارتباط المحاور

المحاور	معامل الارتباط	الدلالة
المحور الأول : القانونيون والإداريون	0.754	0.01
المحور الثاني : المعلمين والأساتذة	0.618	0.01
المحور الثالث : المختص الأطفوني	0.616	0.01
المحور الرابع : المختص النفسي	0.741	0.01

من خلال الجدول المقدم، يتضح أن جميع المحاور الأربعة في الاستبانة تظهر ارتباطات قوية و دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 . المحور الأول المتعلق بالقانونيين والإداريين يظهر أعلى معامل ارتباط بقيمة 0.754، مما يعكس علاقة قوية مع الاستبانة ويعزز من موثوقية هذا المحور. المحور الثاني الخاص بالمعلمين والأساتذة، والمحور الثالث الخاص بالمختص الأطفوني، يُظهران معاملات ارتباط قدرها 0.618 و0.616 على التوالي، مشيرين إلى علاقات متينة ودالة إحصائية مع الاستبانة. أما المحور الرابع المتعلق بالمختص النفسي فيبرز بمعامل ارتباط قدره 0.741، مما يدل على علاقة قوية ودالة إحصائية.

جدول 7 : يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحاور

المحاور	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول	13	1.2692	0.12335
المحور الثاني	11	1.3939	0.18319
المحور الثالث	10	1.3827	0.08072
المحور الرابع	10	1.2333	0.7071

يوضح الجدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأربعة محاور مختلفة تتكون من عدد محدد من الفقرات. بالنسبة للمحور الأول، والذي يتكون من 13 سؤال، بلغ المتوسط الحسابي 1.2692، مما يشير إلى تجانس كبير في الاستجابات كما يتضح من الانحراف المعياري المنخفض (0.12335). المحور الثاني، المكون من 11 سؤال أظهر متوسطا حسابيا أعلى بقليل عند 1.3939، مع انحراف معياري أكبر (0.18319)، مما يشير إلى وجود تباين أكبر في استجابات المبحوثين مقارنة بالمحور الأول. أما المحور الثالث، المكون من 10 أسئلة، فقد سجل متوسطا حسابيا قدره 1.3827 وانحرافا معياريا منخفضا جدا (0.08072)، مما يدل على تجانس كبير جدا في استجابات

المبحوثين. بالمقابل، أظهر المحور الرابع، الذي يتكون من 10 أسئلة، متوسطا حسابيا قدره 1.2333 وانحرافا معياريا عاليا (0.7071)، مما يعكس وجود تباين كبير في الاستجابات واختلافات واضحة في تقييمات المبحوثين لهذا المحور. بشكل عام، يُظهر الجدول تباينا في استجابات المبحوثين عبر المحاور المختلفة، مع تجانس أكبر في المحورين الأول والثالث وتباين أكبر في المحور الرابع.

- التحديات النفسية : تبين من خلال التحليل أن الأطفال المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات نفسية مثل الخجل و الشعور بالنقص، مما يبرز الحاجة لبرامج تعزيز الثقة بالنفس.

- صعوبة التجربة المهنية : أظهرت النتائج أن الأخصائيين النفسيين يواجهون صعوبات في التعامل مع حالات الإعاقة السمعية مما يستدعي تحسين التدريب و الدعم المهني.

3.4. عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية : "للتكفل البيداغوجي و القانوني دور فعال في عملية دمج المعاقين سمعيا في الوسط الجزائري"

استنادا إلى نتائج التحليل الإحصائي يمكن القول بأن الفرضية الرئيسية التي مفادها "للتكفل البيداغوجي و القانوني دور فعال في عملية دمج المعاقين سمعيا في الوسط الجزائري" بأنها جزئيا صحيحة و عليه يمكن تأكيد الفرضية الرئيسية بأن للتكفل البيداغوجي و القانوني دور فعال في عملية دمج المعاقين سمعيا في الوسط الجزائري و لكن مع وجود تحديات، حيث تشير النتائج إلى وجود دور فعال للتدخل البيداغوجي في دعم عملية دمج المعاقين سمعيا، و أنه تم بذل جهود من قبل المختصين لتقديم الدعم النفسي و التربوي، و رغم ذلك لا تزال هناك تحديات تواجه فعالية هذا التكفل مثل نقص الوسائل البيداغوجية، و عدم كفاية التكوين المتخصص لبعض المختصين، لذا يمكن القول إن دور التكفل البيداغوجي موجود و لكنه يتعرض لعراقيل

تؤثر على فعاليته، و بالمثل يظهر في جانب التكفل القانوني أن القانونين الحالية قد لا تكون كافية لدعم عملية الدمج بشكل فعال، حيث تم تسجيل غياب تدخل الإدارة في تنظيم حصص المتابعة الأروطفونية و نقص الدعم النفسي الموجه للأولياء و هذا ما يشير إلى وجود فجوات في الإطار القانوني الذي يفترض أن يدعم عملية الدمج و نتائج دراستنا هذه تتفق إلى حد ما مع دراسة أحمد مسعودان التي تتعلق بالرعاية الشاملة منها الاجتماعية و النفسية و الصحية غير أن دراستنا تميزت بالبعد القانوني مما أضاف عمقا في فهم العقبات و التحديات التي تواجه المعاقين سمعياً في المؤسسات التعليمية. الفرضية الأولى "يستفيد الأطفال الصم في المراكز النفسو بيداغوجية في ولاية بومرداس من الدمج والتكفل البيداغوجي الخاص بهم".

من خلال نتائج التحليل الإحصائي يمكن تأكيد بشكل جزئي الفرضية التي مناصها "يستفيد الأطفال الصم في المراكز النفسو بيداغوجية في ولاية بومرداس من الدمج والتكفل البيداغوجي الخاص بهم" ولكن مع بعض التحفظات حيث تم التوصل إلى أن هناك خطوات إيجابية تم اتخاذها لدعم الأطفال المعاقين سمعياً في المراكز النفسو بيداغوجية بولاية بومرداس، مثل تقديم المتابعة النفسية والتدخلات الأروطفونية. و مع ذلك تكشف النتائج عن مجموعة من التحديات التي تؤثر على فعالية الدمج و التكفل البيداغوجي، على سبيل المثال هناك نقص في التكوين المتخصص لبعض الأخصائيين، وعدم توفر الوسائل التعليمية اللازمة، و كذلك نقص في الدعم النفسي للأولياء، كما أن الفجوات في توفير التدريب و التقنيات الملائمة، إلى جانب صعوبات في التكيف مع البيئة المدرسية، تعكس وجود جوانب تحتاج إلى تحسين لضمان استفادة كاملة و فعالة للأطفال الصم هذا ما يتفق مع نتائج حميدة عوايجية التي سلطت الضوء على التحديات اللغوية و الصعوبات الأكاديمية و هي نقاط تتقاطع مع نتائجنا التي أظهرت وجود تحديات بيداغوجية تتعلق بقدرة الأطفال المعاقين سمعياً على التكيف مع البرامج التعليمية الموجهة للأطفال العاديين.

بالتالي يمكن تأكيد الفرضية جزئيا، لأن هناك استفادة ملحوظة من الدمج و التكفل البيداغوجي، لكن لا يزال هناك نقص في بعض المجالات التي تؤثر على جودة و فعالية الدعم المقدم، و منه نكون قد أجبنا على السؤال الفرعي الأول.

الفرضية الثانية : "هناك قوانين تشريعية كافية تضمن التكفل التربوي و الدمج المدرسي للمعاق سمعيا و هذا حسب الإعاقة و وفق ما يكفله القانون".

بناء من نتائج الاستبيان يمكن تأكيد الفرضية الثانية بشكل جزئي و القائلة بأن "هناك قوانين تشريعية كافية تضمن التكفل التربوي و الدمج المدرسي للمعاقين سمعيا" فقد أظهرت النتائج أن (87.5%) من القانونيين لديهم علم بوجود قوانين خاصة بإدماج المعاقين، و هناك توافق كامل على وجود لجنة علمية تنظم القبول وفقا للقرارات الوزارية، كما أن نسبة (87.5%) تؤكد التزام المؤسسات بالقوانين المتعلقة بعدد التلاميذ في الأقسام الخاصة، مما يعكس فعالية بعض الجوانب القانونية، و مع ذلك تشير بعض النتائج إلى تباين في التطبيق مثل عدم وضوح الحاجة لاختبار الذكاء و عدم وجود قوانين لمعالجة العقوبات، فضلا عن النقص في عدد المؤسسات و البرامج المخصصة في حين أن هناك إطارا قانونيا معتبرا فإن التطبيق الكامل و الفعال لهذه القوانين يحتاج إلى تحسين و هذا ما لاحظناه في دراسة أو مداخلة طالبة الدكتوراه الماحي فطيمة الزهراء شريفة تحت عنوان تكريس حق الطفل المعاق في التعليم و التي حاولت من خلالها إيجاد بعض الحلول تضمن بها تجسيد نظام الدمج ليس فقط في الوسط المدرسي بل و حتى المهني و ليس للأطفال المعوقين فقط بل أيضا لكامل الفئات العمرية، مما يعني أن الفرضية الثانية تؤكد بشكل جزئي و منه نكون قد أجبنا على السؤال الثاني.

الفرضية الثالثة : "توجد صعوبات تمنع عملية التكفل البيداغوجية في المؤسسات التعليمية أثناء عملية الدمج".

من خلال نتائج التحليل الإحصائي يمكن تأكيد الفرضية القائلة بـ "وجود صعوبات تمنع عملية التكفل البيداغوجية في المؤسسات التعليمية أثناء عملية الدمج" بدليل أن نتائج المحاور المختلفة تشير إلى وجود مجموعة من الصعوبات التي تعوق الرعاية التي تقدمها المؤسسات التعليمية أثناء عملية الدمج، في المحور الأول يتضح أن هناك تفاوتاً في المعرفة حول القوانين المتعلقة بالدمج، حيث أظهرت النتائج أن (50%) من المشاركين في الاستبانة غير متأكدين من وجود قانون محدد للاختبار الذكاء، مما يبرز عدم توحيد الإجراءات القانونية، كما أكدت النتائج على نقص في عدد المؤسسات المتخصصة، مما يعكس تحديات في توفير الدعم الكافي، أما في المحور الثاني فقد تبين وجود صعوبات تتعلق بوسائل الدعم التكنولوجي و تفاوت في قدرة الأطفال على التواصل، مما يؤثر على فعالية عملية الدمج، و في المحور الثالث أظهرت البيانات نقصاً في موارد مثل الأدوات البيداغوجية و الاختبارات الأرفوفونية اللازمة، مما يعكس تأثيراً سلبياً على جودة الرعاية، بينما في محور الرابع، أكدت النتائج على صعوبات نفسية مثل شعور الأطفال بالنقص و الخجل، و التي تتطلب استجابة نفسية متكاملة و دراسة أحمد يوسفى التي تناولت أثر الدمج على الصحة النفسية للأطفال ضعفي السمع، أظهرت أن مستوى الصحة النفسية للأطفال المدمجين كان متوسطاً و نتائج دراستنا تتوافق مع هذا إلى حد ما، حيث أظهرت أن التكفل النفسي رغم أهميته لا يزال يواجه تحديات تتطلب المزيد من الجهود لتحسين الدعم المقدم، و بالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن هناك تحديات متنوعة تعيق الرعاية الفعالة في المؤسسات التعليمية خلال عملية الدمج، مما يثبت صحة الفرضية الثانية بوجود صعوبات تمنع الرعاية التي تقدمها المؤسسات التعليمية أثناء عملية الدمج و منه نكون قد أجبنا على السؤال الفرعي الثالث.

5. الاستنتاج العام :

يعتبر دمج الأطفال المعاقين سمعيا في النظام التعليمي من القضايا الأساسية التي تتطلب اهتماما متزايدا من مختلف الجهات المجتمعية و المؤسسات التربوية، ففي ظل التطورات المستمرة في المجالات التربوية و القانونية، تبرز أهمية توفير الرعاية الشاملة لهذه الفئة لضمان تكيفهم و اندماجهم الكامل في البيئة التعليمية إن التكفل البيداغوجي و القانوني يلعبان دورا محوريا في تحقيق هذا الهدف، حيث يساهمان في توفير الدعم اللازم للأطفال المعاقين سمعيا سواء من خلال التوجيه التربوي الملائم أو من خلال الإطار القانوني الذي يضمن حقوقهم في التعليم و الرعاية.

و انطلاقا من هذا السياق هدفت دراستنا إلى تسليط الضوء على ماهية التطفل البيداغوجي و القانوني في عملية دمج الأطفال المعاقين سمعيا في ولاية بومرداس، لتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي، حيث شملت الدراسة عينة من الأخصائيين الأترطفونيين، النفسانيين، الإداريين، القانونيين و المعلمين، بلغ عددها الإجمالي 38 عينة بحث، استخدمنا في هذه الدراسة أدوات متعددة لجمع البيانات تمثلت في المقابلة و الملاحظة و الاستبيان كأداة رئيسية، تم توزيع أداة الاستبيان على العينة للتعرف على طبيعة التكفل البيداغوجي و القانوني في عملية دمج الأطفال المعاقين سمعيا في ولاية بومرداس، و تم التوصل إلى أن لهذا التكفل دور فعال في عملية دمج المعاقين سمعيا و هذا حسب نتائج الاستبيان التي كانت متفاوتة من محور لآخر و من عينة لأخرى حيث أظهرت نتائج المحور الأول اتفاقا واسعا في الوعي بالقوانين الخاصة بدمج المعاقين و أيضا في المحور الثاني الذي أظهر تفاوت و نقص في توفير الوسائل التعليمية و التقنيات الضرورية و كذا تفاني بعض الأولياء في تقديم المساعدة و التفهم للمؤسسات التعليمية، أما المحور الثالث الذي كانت معظم إجاباته متفقة خاصة فيما يتعلق بالتجهيزات و التدخلات الإدارية و ضرورة التكفل المبكر و التعاون بين التخصصات، و بالنسبة للمحور الأخير الذي هو أيضا أظهر اتفاق الأخصائيين على وجود تحديات نفسية مع الحالات و أولياءهم أيضا و الصعوبات في التعامل مع حالات الإعاقة السمعية ما يستدعي تحسين التدريب و الدعم المهني، و من

خلال التحليل العام لهذه النتائج توصلنا إلى أن الفرضية الرئيسية للدراسة تحققت و هذا ما أكدته لنا بعض الدراسات منها دراسة أحمد مسعودان و يوسف و مراكشي و زرارفة و التي اتفقت معظم نتائج دراستهم على ضرورة الدمج المدرسي و التكفل المتعدد التخصصات نفسيا و تربويا و اجتماعيا و صحيا للطفل المعاق السمعي، و دوره الفعال خاصة في الجانب النفسي للطفل و في التحصيل الأكاديمي له، و منه نقول أن الفرضية التي انطلقنا منها و التي مفادها أن "للتكفل البيداغوجي و القانوني دور فعال في عملية دمج المعاقين سمعيا في الوسط الجزائري" هي فرضية صحيحة و تحققت.

• 6. التوصيات والاقتراحات:

- (1) تعزيز الموارد التعليمية والتقنية: يجب توفير موارد تعليمية وتقنية متقدمة للمراكز النفسو بيداغوجية لتلبية احتياجات الأطفال المعاقين سمعيا وتعزيز فعالية البرامج التربوية.
- (2) تطبيق شامل للقوانين: من الضروري ضمان تطبيق شامل ومتسق للقوانين المتعلقة بإدماج الأطفال المعاقين سمعيا، بما يشمل جميع المؤسسات التعليمية والمراكز النفسو بيداغوجية.
- (3) دعم نفسي للأولياء: تعزيز برامج الدعم النفسي و التدريب للأولياء لمساعدتهم في التعامل مع تحديات التربية و التعليم لأطفال المعاقين سمعيا.
- (4) تحسين التدريب والتأهيل: زيادة التدريب والتأهيل للمختصين في مجال الإعاقة السمعية لضمان تقديم رعاية تعليمية ونفسية فعالة.
- (5) تعزيز التعاون بين الجهات المعنية: تحسين التنسيق والتعاون بين الجهات الحكومية، المؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني لضمان استجابة فعالة للتحديات وتلبية احتياجات الأطفال المعاقين سمعيا.

6) ضرورة تكثيف الدراسات المستقبلية التي تركز على متابعة آثار دمج الأطفال المعاقين سمعيا على المدى الطويل لضمان استمرارية تحسين جودة التعليم لهذه الفئة.

7) ضرورة تطوير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين والإداريين لتحسين مهاراتهم في التعامل مع الأطفال المعاقين سمعيا.

7. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نؤكد على الأهمية البالغة التي يحملها موضوع التكفل البيداغوجي والقانوني بالمعاقين سمعيا في الوسط الجزائري في ضوء التحديات المستمرة في مجال التعليم والدمج، من خلال تسليط الضوء على دور السياسات التعليمية والقوانين في تحسين جودة حياة الأطفال المعاقين سمعيا وتسهيل اندماجهم في النظام التعليمي.

و في إطار محاولتنا للإجابة على إشكالية الدراسة التي مفادها ما هو دور التكفل البيداغوجي و القانوني التشريعي في عملية دمج الأطفال المعاقين سمعيا في الوسط الجزائري "تشير النتائج إلى أن التكفل البيداغوجي و القانوني يلعب دورا فعالا في دمج الأطفال المعاقين سمعيا، مع التأكيد على أهمية وجود قوانين مناسبة و تطبيقها بشكل فعال، لكل تطبيق هذه السياسات يواجه تحديات تتعلق بنقص الموارد، تفاوت في تطبيق القوانين، و دعم نفسي محدود للأولياء، و من النتائج المتوصل إليها بخصوص التساؤلات الفرعية نوردها كالآتي:

1) واقع الأطفال المعاقين سمعيا في المراكز النفسية بيداغوجية في ولاية بومرداس : تبين النتائج أن الأطفال في المراكز النفسية بيداغوجية في ولاية بومرداس يستفيدون من التكفل البيداغوجي، لكن هناك نقص في بعض الموارد التعليمية و التقنية، مما يعكس حاجة لتحسين التسهيلات و الموارد المتاحة.

2) وجود قوانين تشريعية كافية خاصة بإدماج الأطفال المعاقين سمعيا .

8. قائمة المراجع:

1. سعيدي، فطيمة زهراء، بوعزم عائشة (2020)، الرعاية القانونية لحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 07، العدد 03.
2. أحمد مسعودان (2009)، مقارنة البنائية الوظيفية ورعاية المعوقين، مجلة محكمة تصدر عن جامعة 08 ماي 1945، قسم علم الاجتماع.
3. حميدة عواجية (2018)، الدمج المدرسي للأطفال، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 278، ص 83 – 95.
4. الماحي زبيدة، مكي محمد (2020)، "الأطفال المتدربون من ذوي الإحتياجات الخاصة بالجزائر من الواقع والتطلعات"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، جامعة الوادي.
5. إحسان بريان، طرق التكفل ذوي الاحتياجات الخاصة
6. <https://ihsen47berriane70lm.org>
7. عبد الرحمان الوافي (2006)، قاموس مصطلحات علم النفس، فرسا، دار الآفاق.
8. هلا السعيد (2016) "الإعاقة السمعية – دليل علمي و علملاء للاباء و المختصين" القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
9. لحمري أمينة، عباس أسماء (2022)، "دمج المعاقين سمعيا في المدارس العادية: التجربة الجزائرية"، مجلة الاضطرابات النمائية، المجلد 2، العدد 1، جامعة أوبكر بلقايد، تلمسان.